

استضافة الدورة العشرين لمجمع الفقه الاسلامي الدولي الرهان الذي نهجت فيه الجزائر

بقلم : الأستاذ محمد صلاح الدين المستاوي

إعداد مادي وبشري وتنسيق يبدأ منذ الإعلان عن قبول الاستضافة إلى انتهاء أشغال الدورة ولهذه الأسباب وغيرها تهيبت الكثير من دول الأعضاء في المجمع هذا الأمر، إلى أن بادرت دولة الجزائر الشقيقة وفي اطار احتفالها بالعيد الخمسين لاستقلالها وتنشيطا لتظاهرة تلمسان عاصمة للثقافة الاسلامية التي تنوعت وتعددت بالعشرات إصداراتها المتنوعة إلى استضافة الدورة العشرين للمجمع ، وكان رهانا نجحت فيه الجزائر ونجح فيه الجناح الغربي للعالم الاسلامي، وهي أمنية تمنها فضيلة الشيخ محمد الحبيب بلخوجة الأمين العام للمجمع رحمه الله وتوفي ولم يرها تتحقق في

في شهر سبتمبر الماضي استضافت مدينة وهران الجزائرية الدورة العشرين لمجمع الفقه الاسلامي الدولي وذلك بمناسبة الاحتفال بمدينة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية (2011) والذكرى الخمسين للاستقلال . وقد كانت الدورة التاسعة عشرة لمؤتمر المجمع استضافتها دولة الامارات العربية المتحدة سنة 2009. وهذه الدورة العشرون هي الأولى التي تنعقد في غير دول الخليج وجنوب شرقي آسيا فقد ظلت استضافة دورات المجمع مقتصرة على تلك الدول التي تعرض على مجلس المجمع وأمانته العامة احتضان أعمال دوراته متعهدا بكل ما يقتضيه ذلك من

ملف العدد

الجزائر لمختلف أجيالهم وفئاتهم، أو كان ذلك من خلال ما تدعوا إليه من ندوات ومؤتمرات في مختلف مدن الجزائر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا على اتساع رقعة التراب الجزائري .

انعقدت الدورة العشرون لمجمع الفقه الإسلامي الدولي بحضور رئيس وأمين عام المجمع، كل من الدكتور صالح بن حميد والدكتور أحمد خالد بابكر وأعضاء مكتب المجمع والأعضاء والخبراء، فضلا عن الإطار الإداري للمجمع الذي عمل ليلا ونهارا طيلة أيام الدورة بالتعاون مع إدارات الشؤون الدينية على المستويين الوطني والجهوي على توفير كل أسباب النجاح في هذه الدورة، وتتابعت الجلسات العلمية بعد الافتتاح الرسمي الذي تولاه كل من السيد بوعبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية والأوقاف، والدكتور إكمال الدين أوغلو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامية

حيز الواقع، فقد عمل بكل جهده من أجل أن يستضاف المجمع في إحدى بلدان المغرب العربي وكاد الأمر أكثر من مرة أن يتحقق في المغرب وتونس وليبيا ولكن في كل مرة لا يتم، إلى أن عرضت الجزائر الاستضافة وهيأت لها على كل الأصعدة المادية والبشرية وحتى المعنوية : في استتباب الأمن والانهاء من إجراء الانتخابات أي كل الأسباب، فانعقدت الدورة العشرون ونجح الرهان الذي عملت الجزائر عن طريق وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على تحقيقه وإنجازه على أتم الوجوه وأكلمها .

ولوزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر رصيد من التجربة في تنظيم مثل هذه اللقاءات الدولية، سواء كان ذلك تجربة ملتقيات الفكر الإسلامي تلك الجامعات الصيفية التي شد إليها الرجال كبار العلماء والمفكرين والمستشرقين وحضرها المئات من أبناء

والدكتور صالح بن حميد رئيس المجمع والدكتور خالد بابكر الأمين العام للمجمع، وكانت الجلسات العلمية منظمة بكيفية أن يقدم مقرر كل محور عرضا شاملا عما يكتب فيه من بحوث من طرف الأعضاء والخبراء، ليفسح المجال على إثر ذلك لنقاش علمي عميق يزيد عن الموضوع المطروح وضوحا وجلاء حتى إذا ما صدرت القرارات في اختتام الدورة تكون لها من الوضوح والمراعاة للنصوص الشرعية في ظواهرها ومقاصدها، واتسمت المواضيع التي وقع التطرق إليها في هذه الدورة مثلما هو الحال في الدورات السابقة بالشمول والدقة حيث قدمت عروض بمسائل ذات صلة بالمعاملات المالية والطبية والعلمية والاجتماعية والتشريعية.

ومنهجية عمل المجمع أنه يتعاون في دوراته وقبل انعقاده مع الهيئات المختصة والجامعات ومراكز البحث

في شكل حلقات دراسية تقدم الأمانة العامة للمجمع حصيلتها للمشاركين في دورة المجمع، فتكون منطلقا ومستندا يساعدهم على الوصول إلى الحلول والاجابات على المشاغل المطروحة على أصعدة الأفراد والمجموعات وعلى أصعدة الهيئات والمؤسسات، وهذه المهمة رغم دقتها وتشعبها لعمق التحديات التي تعيشها الأمة نجح فيها نجاحا تشهد به وعليه أعمال المجمع خلال دوراته العشرين والمتمثلة في توثيق دقيق لكل ما ألقى وقدم من بحوث ودراسات وما تبعها من تدخلات وتعقيبات وما صدر عقب كل دورة من قرارات وتوصيات وبيانات، وهي بفضل الله اليوم متاحة في كل صدارات تملأ الرفوف وهي على صفحات موقع المجمع على الأنترنت والمؤمل أن تقع ترجمتها إلى اللغات الانجليزية والفرنسية ولما لا غيرها من اللغات الأخرى لا سيما بعض الشعوب الاسلامية التي تعد بمئات الملايين.

الاسلام لكل زمان ومكان ولا يكون ذلك بالأقوال والشعارات، ولكن بالحجج والبراهين وهما خصوصيتان للعلماء وأهل الذكر لا يشاركنهم فيها غيرهما... كانت الدورة العشرون للمجمع التي انعقدت بمدينة وهران الجزائرية دورة ناجحة، سواء كان ذلك في مضمرها في منهجية عمل المجمع العلمية، بحيث تفرغت الجلسات العلمية المتتالية من الافتتاح إلى الاختتام إلى ما خطط لها وهي ناجحة بما واكب الدورة من تغطية إعلامية واسعة ومن استفادة من المشاركين سواء كان ذلك بإلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد وجوامع مدينة وهران وما جاورها واجراء المقابلات الاذاعية والتلفزية مع العلماء المشاركين والتي لايزال يبيها التلفزيون الجزائري بمختلف قنواته لاسيما قناة القرآن الكريم، وهي ناجحة من خلال الفرصة التي أتيحت للمشاركين بالانتقال ذهابا وإيابا،

بحثت في الدورة العشرين لمجمع الفقه الاسلامي مواضيع هامة مثل: الهندسة الوراثية والجينوم البشري والبصمة الوراثية والافلاس في الفقه وحقوق السجين في النظر الاسلامي وعقوبة الاعداد في النظر الاسلامي والتكييف الشرعي للتأمين وصكوك الإجازة وغيرها من المواضيع الدقيقة، والتي دعي إلى الكتابة فيها أهل الذكر في كل من المواضيع السابقة الإشارة إليها، إذ المجمع يضم في صفوفه أعضاء وخبراء ويستعين بمختصين، كل ذلك لأن المسائل التي يتولى بحثها مسائل اجتهادية لابد فيها من توسيع المشاركة حتى تكون الرؤية واضحة إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره لتكون القرارات والتوصيات الصادرة مواكبة للعصر في الآن نفسه وفيه لتعاليم الاسلام: نصا وروحا، وهي المعادلة الصعبة ولكن لابد من توفرها، والتي تحقق في حيز الواقع مقولة صلاحية

أمن واستقرار بعد سنوات المحنة لا أعادها الله، ويشاهد ويرى حركية على كل الأصعدة التنموية والثقافية والروحية، وهو مايسر له كل مسلم ويتمناه من الأعماق لكل البلدان والشعوب الإسلامية.

من الجزائر إلى وهران بالقطار، ومن وهران إلى الجزائر بواسطة حافلات، وكذلك زيارة مدينة العلم والصلاح مدينة تلمسان مدينة أبي مدين شعيب ساكن العباد، وزيارة معالم وهيئات دينية في الجزائر العاصمة ، حيث أمكن من خلال كل ذلك الاطلاع عن كثب على ما تعيشه الجزائر من

